AL-QALAM International Online Journal of Arabic Language Studies
Faculty of Islamic Studies, National University of Malaysia
https://www.ukm.my/alqalam/
Vol. 1 No. 1 (2021)

معاني (بل، ولكن) في صحيح الإمام البخاري عرضا ودراسة بلاغية

سراج الدين سعد إبراهيم[١]

[١] جامعة كاشيري الفدرالية، ولاية غمبي
srasaad127@ gmail.com

ملخص: عنوان البحث هو معاني، بل، ولكن في صحيح الإمام البخاري عرضا ودراسة بلاغية، فالبحث يكشف بعض آثار الأحاديث النبوية في اللغة العربية ودلالاتها، فوقف عند أداتين من أدوات المعاني فتوصل إلى المعاني التالية وهي معان جديرة بالوقوف عندها لإضافتها إلى ما استنبطه النحاة في ذلك الجانب، والمعاني كالآتي: معاني (بل) في صحيح الإمام البخاري، لا تخرج عما يلي: الأول: الإبطال. الثاني: الانتقال. الثالث: القصر. الرابع: الصلة (زائدة) للتأكيد. الخامس: الإبطال المؤكَّد. معاني (لكن): أما (لكن) مجردة عن الواو في صحيح الإمام البخاري، فهي لم ترد عاطفة لمفرد البتة، بل لعطف الجمل؛ حيث تكون المعطوفة عليها مطوية والمعطوفة مذكورة، فهي للاستدراك والحصر، أو الاستدراك فقط.

الكلمات المفتاحية: صحيح الإمام البخاري، معنى بل، معنى لكن، اللغة العربية.

Abstract: The Topic of this research is the meaning of Bal and Lakin in Sahih of Imam Bukhari; rhetoric study. This research has shown some influences of prophet traditions on Arabic language; syntactically which eventually dish out the following meanings: The main meaning of Bal is Al-Ibtal (Negation), Al-Intiqal (Transformation), Al-Qasr (Affirmation) and Assilah (Auxiliary) Al-Ibtal Al-Muakkad. The main meaning of lakin is Al–Istidrak (rectification) and Al–Hasru (limitation or affirmation).

Keywords: Sahih of Imam Bukhari, meaning of Bal, meaning of Lakin, Arabic language.

المقدمة

إن العربية قد ازدهرت بالحديث النبوي؛ حيث أمدّها بعطاءاته المتنوعة، وأساليبه المختلفة؛ فازدانت به وزان بها، عبر العصور المتلاحقة حتى العصر الحديث. ولقد عبّت العلوم اللغوية والأدبية، واستفادت في صروح دراساتها المتعددة من كنوز الحديث النبوي شكلا ومحتوى وأسلوبا وصورا؛ فحثحثت الباحثين تجاه هذه الكنوز؛ فانساقوا وراءها مستخرجين دقائقها، ومستخلصين خصائصها؛

فألفوا للقراء الكم الهائل من الكتب في جوانب عديدة، وجسّدوا لهم الروافد المستقاة من الكنوز، والقضبان البحثي لم يتوقف في استمرار الإفادة منها، لهذا رأيت أن ألج إلى منفذ من منافذها؛ لأستبين بعض فوائدها، وأعجم بعض روافد تعبيرية قابعة فيها؛ لينضاف ذلك إلى ما سبقت صناعته، وتم تقعيده في الصروح اللغوية العربية؛ إذ القواعد اللغوية العربية قد أجحفت في التعامل مع الحديث النبوي، بل ظلمته في استقاء الفكر اللغوي العربي بالاستبداد؛ مبررة في ذلك بأن الحديث تُجوَّز روايته بالمعنى، مع أن الرواة الذين تصدّوا للمهمّة مصاقع فصاح؛ فرُفِضت الفكرة في العصر الحديث؛ إذ أجيزت الاستفادة من الحديث النبوي في الاستشهاد والتقعيد وفي القضايا اللغوية والأدبية بشروط موضوعة تفصح عن تمكن الراوي التعبيري؛ إذا روى بالمعنى، ويرى الباحث أن يسمي الموضوع بـ(معاني (بل ولكن) في صحيح الإمام البخاري عرضا ودراسة بلاغية).

وقد كان الدافع لهذا الموضوع الرغبة الملحة في محاولة إبراز جهود شرّاح الحديث الجبارة في المعاني الدقاق التي أضافوها في شروحهم المختلفة، ثم رفدها القواعد اللغوية العربية للاستفادة منها، وإبراز المعاني الحسان الدقاق الخفية في الحديث النبوي.

الإمام البخاري وكتابه الصحيح

الإمام البخاري: هو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن المغيرة بن بردزبة، فأبوه إسماعيل من الثقات، ترجم له ابن حبان، وترجم له الحافظ في تهذيب التهذيب، ولد في مدينة بخارى، يوم الجمعة، سنة ١٩٤هـ، نشأ طالبا للعلم في حضن أمه؛ إذ أبوه توفي وهو صغير، وقد أحب علم الحديث، وحفظ كتبا كثيرة في السن المبكرة، له رحلات في طلب العلم وسماع الحديث، لا يسع المقام لذكرها، كان رحمه الله قوي الذاكرة، وسريع الحفظ.

له مصنفات كثيرة، من أهمها: الجامع الصحيح، الذي أصح الكتب المصنفة في الحديث النبوي، وهو مدار هذا المقال المتواضعٍ. توفي بإحدى قرى سمرقند، ليلة عيد الفطر، ودفن يوم الفطر، بعد صلاة الظهر سنة ٢٥٦هـ، وله من العمر ٦٢.

وكتابه: الصحيح هو الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم- وسننه وأيامه، وقد اعتنى به عناية فائقة لجلالة من يرتبط به، وهو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، واستغرق في تأليف الكتاب ١٦ سنة. فعدد ما فيه من الأحاديث المرفوعة ٧٣٩٤. وعدد الأحاديث المعلقة١٣٤١. وعدد ما فيه من المتابعات والتنبيه على اختلاف الروايات ٣٤٤. وعدد ما فيه من الموصول والمعلق والمتابعات المرفوعة المكررة ٩٠٨٢. وعدد الأحاديث المرفوعة الموصولة بدون تكرار

٢٦٠٢. وعدد الأحاديث المرفوعة موصولة أو معلقة بدون تكرار ٢٧٦١، وهذه الأعداد هي في المرفوع فقط دون ما في الكتاب من الموقوفات والمقطوعات، والحديث عن الإمام البخاري بحر مترامية الأطراف[١].

علم الدلالة

علم الدلالة له فوائد جليلة، وله من الأهمية ما لا يستهان بها في توضيح المعاني، حيث يضع اليد على الأدوات والمناهج والطرق المساعدة في بيان المعنى ووضوحه؛ إذ عند نشأته أثار جدلا واسعا في أوساط المفكرين من جدواه، لكن بعدما رسخت معالمه، لقي حفاوة وعناية كبيرة في أنحاء المعمورة؛ فشأنه في ذلك شأن فروع علم اللغة.

وقد عرّف بتعاريف كثيرة، كلها تحاول بيان مدار العلم وخصائصه وماهيته، من هذه التعريفات ما يلي:

فقد عرّف بأنه علم يقوم بدراسة المعنى. وقيل: العلم الذي يدرس المعنى. أو ذلك الفروع من علم اللغة الذي تناول نظرية المعنى. أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى[٢].

فبإمعان في هذه التعريفات، نرى أن هذا العلم يهتم بالمعنى، وكلها جميعا نصت على ذلك، لكن يُلحظ اختصاص هذا العلم أكثر في التعريف الأخير؛ حيث أشار إلى الشروط والرمز والمعنى، ومن هذه الأشياء الثلاث تتكون نظرية علم الدلالة؛ فالرمز تشمل الحروف والمفردات، ثم كُوّن بهما المعنى.

فيستخلص من التعريف أن علم الدلالة يتمحور حول مستويات علمية، هي:

١- المستوى الصوتي.

٢- المستوى الصرفي.

٣- المستوى النحوي.

٤- المستوى المعجمي.

٥- مستوى المعنى.

---

(١) ينظر: الإمام البخاري وكتابه الجامع الصحيح (١-٤٢). لعبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن بن عبد الله بن حمد العباد البدر، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط ٢، سنة ١٣٩٠هـ

(٢) علم الدلالة، ص: ١١-١٢. لد. أحمد مختار، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، ط١، السنة: ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

ولكل من هذه المستويات شروط لا بد من توافرها للوصول من هذا العلم إلى المغزى المنشود وراء ذلك، وهو وضوح المعنى والفلسفة اللغوية.

مفهوم نظرية الحقول الدلالية.

نعني بالنظرية: الحقل المعجمي، وهو مجموعة من الكلمات التي ترتبط دلالاتها، وتوضع –عادة- تحت لفظ عامّ يجمعها؛ مثل كلمات الألوان في اللغة، فهي تندرج تحت المصطلح العام (لون) وتحته: (أحمر-أزرق-أصفر-أخضر-أبيض). ويعرّفها بعضهم بأنها: قطاع متكامل من المادة اللغوية، يعبر عن مجال معيّن من الخبرة. وقيل: هي مجموعة جزئية لمفردات اللغة[١]. فهذه هي التشقيقات التي قيل في تحديد مفهوم علم الدلالة ونظرية حقول علم الدلالة

المبحث الأول: معاني الربط بـ (بل)

(بل) من حروف العطف المهمّة؛ حيث إنه يُكْسِب الأسلوب الدّقة والطرافة والإمتاع في الكلام، يوقظ المخاطَب بجمال طريقته، ويُبْهِره بمعنى صحيح جديد لم يكن يتوقعه؛ فيجعل ذهنه نشيطا بوَرْدِه، وعقله منفتحا بوُرُوده.

ويكمُن سرّه البلاغي في إضرابه واستدراكه [٢]، وقد جاد بالإضراب بدلالته على الإبطال والانتقال، أو بدلالته على مجرد الإضراب. واستعار منه الإيجاز لتقوية دعائمه، وتنويع ضُرُوبه، وتلوين أسلوبه، وتجميله. فحرف (بل) لا يُستغنى عنه في التعبير العربي، وغيره لا يقوم مقامه، حتى (لكن) الذي يتقارب إليه بدلالته، ولا يُلْقَى به جزافا، بل المقام هو الداعي إليه والجالب له.

ويتبادل الدلالة مع (إن) و(ربّ)، فحمل على الأول قول الله تعالى: (بل الذين كفروا في عزة وشقاق) [٣] ؛ أي: إن الذين كفروا، وعلى الثاني قول راجز:

بل مَهْمَهٍ قطعتُ بعدَ مَهْمَهٍ.

أي: رب [٤]. ورفض هذا بعض العلماء [١].

---

(١) علم الدلالة، ص: ٧٩.

(٢) ينظر: مغني اللبيب، ص: (٨٥٧).

(٣) سورة ص، الآية: (٢).

(٤) ينظر: مختار الصحاح، ص: (٤٠).

ويزاد قبل (بل) (لا) النافية؛ وذلك لتوكيد الإضراب بعد الإيجاب، كما في قول شاعر:

وجهك البدرُ، لا، بلِ الشمسُ لو يقضَ للشَّمْسِ كِسفةٌ وأُفولُ [٢]

ولتوكيد تقرير ما قبلها بعد النفي كقول شاعر:

وما هجرتُكِ، لا، بل زادني شَغفًا هجرٌ وبُعْدٌ تَرَاخَى، لا إلى أجلِ[٣]

وقول شاعر:

ألم تر أن المجرمين صواقع، لا، بل فوق

فـ(بل) يستدرك به الغلط في كلام الخلق، ويُنفَى به الأول ويثبت به الثاني في كلام الخالق؛ بأسلوب فيه مزيد من التأكيد والتقرير[٥]، يعطف المفرد والجملة، وهو فيهما للعطف والربط، خلافا لبعضهم في التفرقة بين دلالاته؛ فهو عند بعضهم عاطف في المفرد، وإضراب في الجملة[٦] وحرف ابتداء في الجملة[٧]. والذي يظهر هو أن (بل) سواء في المفرد أم في الجملة للعطف والربط، فمثلا قوله تعالى: (أم يقولون به جنة، بل جاءهم بالحق)[٨]، وقوله تعالى أيضا: (وقالوا اتخذ الرحمن ولدا –سبحانه- بل عباد مكرمون)[٩] فهو في هاتين الآيتين إضراب، وإبطال[١٠].

أما قول الله تعالى: بل هو قرآن مجيد[١١]، وقوله تعالى: بل قلوبهم في غمرة من هذا[١٢]، فهو في الآيتين للانتقال؛ أي: الخروج من قصّة إلى أخرى من غير إبطال[١٣]. فـ(بل) في الجملة عاطف بدلالته، ويرادف الواو إذا دل على الانتقال؛ أي:

---

(١) ينظر: الجنى الداني، ص: (٢٣٦-٢٣٧).
(٢) ينظر: شرح التسهيل: (٣/٣٧٠)، ومغني اللبيب، ص: (١٥٣).
(٣) ينظر: المصدران السابقان.
(٤) ينظر: لسان العرب: (٨/٢١٠). والصواقع جمع صاقعة؛ أي: صاعقة. ينظر: تاج العروس (ص ق ع).
(٥) ينظر: الكليات، ص: (٩٧٠).
(٦) ينظر: القاموس المحيط: (١/٩٦٩)، والدر المصون: (١/٥٠١).
(٧) ينظر: الجنى الداني، ص: (٢٣٦-٢٣٧).
(٨) سورة المؤمنون، الآية: (٧٠).
(٩) سورة الأنبياء، الآية: (٢٦).
(١٠) ينظر: الجنى الداني، ص: (٢٣٦-٢٣٧).
(١١) سورة البروج، الآية: (٢١).
(١٢) سورة المؤمنون، الآيتان: (٦٢-٦٣).
(١٣) ينظر: الجنى الداني، ص: (٢٣٦-٢٣٧)، والمصباح المنير: (١/٦١).

في قول تعالى: بل هو قرآن مجيد يكون تقديره: وهو قرآن مجيد[١]. إذن، استعمال (بل) في البيان النبوي، بخاصة في أحاديث صحيح الإمام البخاري، قليل، مقارنةً بأخواته -ما عدا حرف (لا)- العاطفة، وتتضح معاقده من خلال ما يلي:

الحديث الأول: قول النبي ﷺ يوم بدر في قبّة له: "أَنْشُدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ، اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ لَمْ تُعْبَدْ بَعْدَ اليَوْمِ أَبَدًا» فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِيَدِهِ، وَقَالَ: حَسْبُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَدْ أَلْحَحْتَ عَلَى رَبِّكَ، وَهُوَ فِي الدِّرْعِ، فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ: (سيهزم الجمع ويولون الدبر، بل الساعة أدهى وأمر) "[٢].

الحديث في إثبات خوف النبي ﷺ على أصحابه ﷺ في هذه المعركة من إبادتهم جميعا؛ فيؤدي إلى عدم عبادة الله، وفي إثبات رجائه لله في طلب الانتصار وهزيمة الكفار في هذه المعركة؛ لذا ألحّ وألظ على الدعاء والتضرع إلى الله طلبا للنصر. قراءة النبي ﷺ الآية: (بل الساعة أدهى وأمر) [٣]، فقد استُعمِل (بل) للربط في هذه الآية، ويُلحظ أنه لم يربط بين المفردين في السياق، بل بين الجملتين، وقد ثبت أنه إذا عطف الجملتين بعضهما على بعض يكون بمعنى الإبطال أو الانتقال، فهو في هذا السياق للانتقال والخروج من قصة إلى أخرى؛ فيكون المعنى أنه انتقل من تلك الأقوال إلى أمر الساعة التي عذابها أشدّ عليهم من كل هزيمة وقتال[٤].

فيكون (بل) هنا بمعنى الواو؛ أي: والساعة موعدهم، ويحتمل الإبطال، وهو إبطال الأول، وإثبات الثاني؛ ذلك إذا قدّرنا المحذوفة في السياق بتقدير: ما الأمر كما يزعم هؤلاء المشركون من أنْ لا بعث بعد الموت، بل الساعة موعدهم للبعث والعقاب[٥]. وكلا المعنيين صحيح.

الحديث الثاني: قول النبي ﷺ في حديث طويل في حوار مع اليهود يوم فتح خيبر وقد أهديت الشاة المسمومة للنبي ﷺ؛ فطلب أن يجمع اليهود كلهم فقال: «إِنِّي سَائِلُكُمْ عَنْ شَيْءٍ، فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ عَنْهُ؟»، فَقَالُوا: نَعَمْ، قَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَبُوكُمْ؟»، قَالُوا: فُلاَنٌ، فَقَالَ: «كَذَبْتُمْ، بَلْ أَبُوكُمْ فُلاَنٌ»، قَالُوا: صَدَقْتَ، قَالَ:

(١) ينظر: المصدران السابقان.
(٢) سورة القمر، الآيتان: (٤٥-٤٦).
والحديث أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٤٨٧٧)، باب قوله تعالى: ((بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر)) القمر، الآية: (٤٦)، كتاب التفسير
(٣) سورة القمر، الآية: (٤٦).
(٤) ينظر: البحر المحيط في التفسير لأبي حيان: (٤٧/١٠).
(٥) ينظر: محاسن التأويل، للقاسمي: (٩٥/٩).

«فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُ عَنْهُ؟»، فَقَالُوا: نَعَمْ يَا أَبَا القَاسِمِ، وَإِنْ كَذَبْنَا عَرَفْتَ كَذِبَنَا كَمَا عَرَفْتَهُ فِي أَبِينَا، فَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ أَهْلُ النَّارِ؟»، قَالُوا: نَكُونُ فِيهَا يَسِيرًا، ثُمَّ تَخْلُفُونَا فِيهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اخْسَئُوا فِيهَا، وَاللَّهِ لاَ نَخْلُفُكُمْ فِيهَا أَبَدًا»، ثُمَّ قَالَ: «هَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُكُمْ عَنْهُ؟»، فَقَالُوا: نَعَمْ يَا أَبَا القَاسِمِ، قَالَ: «هَلْ جَعَلْتُمْ فِي هَذِهِ الشَّاةِ سُمًّا؟»، قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: «مَا حَمَلَكُمْ عَلَى ذَلِكَ؟»؟، قَالُوا: أَرَدْنَا إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا نَسْتَرِيحُ، وَإِنْ كُنْتَ نَبِيًّا لَمْ يَضُرَّكَ "[1].

الحديث يُثبت خطورة اليهود وخيانتهم وكَذِبهم، ويثبت نبوّة النبي وصدقه ﷺ. قول النبي ﷺ: كذبتم، بل أبوكم فلان. فـ(بل) في هذا السياق عاطف للجملة، وقد ظهر أنه للإبطال؛ حيث أبطل ما ذكره اليهود وأثبت لهم الأب الصحيح والقرينة دالّة على هذا المعنى، وهو في هذا السياق يفيد القصر لمجرد التوكيد، وهو قصر أُبوّة اليهود على شخص محدَّد[2].

الحديث الثالث: قول النبي للصحابة يوم خيبر وقد أصيب عبد يُدعى (مِدعَم)[3] فقتل: "بَلْ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ الشَّمْلَةَ الَّتِي أَصَابَهَا يَوْمَ خَيْبَرَ مِنَ المَغَانِمِ، لَمْ تُصِبْهَا المَقَاسِمُ، لَتَشْتَعِلُ عَلَيْهِ نَارًا» فَجَاءَ رَجُلٌ حِينَ سَمِعَ ذَلِكَ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشِرَاكٍ أَوْ بِشِرَاكَيْنِ، فَقَالَ: هَذَا شَيْءٌ كُنْتُ أَصَبْتُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «شِرَاكٌ - أَوْ شِرَاكَانِ - مِنْ نَارٍ"[4].

الحديث في تحريم الغلول؛ قليله وكثيره[5]، وأنّ من غلّ يمنع إطلاق اسم الشهادة عليه إذا قُتِل[6]. قول النبي ﷺ: بل والذي نفسي بيده. وفي رواية (بلى) وفي رواية (كلا)[7]؛ فرواية البخاري الأولى هي المقصودة في البحث؛ لأن البقيّة ليس فيها شاهد، أما (بل) في صحيح البخاري فلم يَرِدْ على النّمط المعهود، ولم أجد إشارة إلى تحليل مثل هذا الأسلوب فيما اطّلعتُ عليه، ويبدو أنه في هذا السياق صلة؛ دخوله كخروجه، ولا تصح رواية (بلى)؛ لأن المقصود النفي والإثبات، وظاهر الحديث يخالفه وهو تصحيف[8]، وتصحّ رواية البخاري الثانية ولا شاهد فيها.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٣١٦٩)، باب إذا غدر المشركون، كتاب الجزية.

(٢) ينظر: أساليب القصر في الصحيحين، ص: (٤٦٠).

(٣) هو العبد الأسود مولى رسول الله ﷺ، كان عبدا لرفاعة بن زيد بن وهب الجذامي الضبي، فأهداه إلى رسول الله ﷺ، غلّ الشملة يوم خيبر، وقتل بها. ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب: (١٤٦٨/٤)، وأسد الغابة: (١٢٦/٥)، والوافي بالوفيات: (٩٢/١٤).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٤٢٣٤)، باب غزوة خيبر، كتاب المغازي.

(٥) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطّال : (٢٣٥/٥).

(٦) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: (١٣٠/٢).

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٦٧٠٧)، باب هل يدخل في الإيمان، كتاب الأيمان والنذور.

(٨) ينظر: عمدة القاري: (٢٥٤/١٧).

فعلى ذلك يقال بأن (بل) كما يرد للإبطال والانتقال يرد صلة ودلالته لتأكيد نفي ما أثبت للعبد المقتول.

وذهب صاحب معجم الوسيط إلى أن (بل) لم يعهد استعمال الواو بعده إلا في تراكيب المُحْدَثين؛ حيث يقول: "وفي لغة المحدثين تكثر زيادة الواو بعد (بل) يقولون: فلان يخطئ، بل ويصرّ على الخطأ، وهو يرضى بل ويبالغ في الرّضا وهو أسلوب محدث"(١). وبل في المثالين أيضا للإقحام للتأكيد، والحديث دليل على قدَمِ الأسلوب وأن له أصالةً في الأسلوب النبوي والحديثُ صحيحٌ.

الحديث الرابع: قول النبي ﷺ لصحابيّ ﷺ وهو يسأله عن المقصود بالخيط الأبيض والخيط الأسود؛ حيث ظنّ الصحابي ﷺ أنهما الخيطان: فقال له النبي ﷺ" إِنَّكَ لَعَرِيضُ القَفَا، إِنْ أَبْصَرْتَ الخَيْطَيْنِ»، ثُمَّ قَالَ: «لاَ بَلْ هُوَ سَوَادُ اللَّيْلِ، وَبَيَاضُ النَّهَارِ"(٢).

الحديث يبيّن أن المقصود بالخيط الأبيض والخيط الأسود في قوله تعالى: كلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ژ(٣) هو سواد الليل وبياض النهار. قول النبي ﷺ: لا، بل هو سواد الليل وبياض النهار. فقد اجتمع النفي مع (بل) في هذا السياق؛ إذ يجوز نفي ما ظنّه الصحابي بمجرد استعمال النفي، نحو: لا، هو سواد الليل وبياض الليل، ويجوز نفيه أيضا بمجرد استعمال (بل)، نحو: بل هو سواد الليل...، فقد اجتمع النفي و(بل) فيجوز تحليل الأسلوب بأنه لتأكيد الإضراب بعد الإيجاب، كأنه أبطل ما ظنه الصحابي ﷺ بالنفي المؤكد، ويحتمل التقرير؛ أي: اجتماع لا و(بل) في السياق لتقرير النفي بتقدير في قول الصحابي ﷺ، نحو: أهما الخيطان أم لا؟ فأجابه النبي ﷺ بالنفي المؤكّد تقريرا للمثبت مضربا بهما إلى المفهوم الصائب. والله أعلم.

المبحث الثاني: العطف بـ(لكن)

(لكن) من حروف العطف التي تؤدي دورا مهما في إفادة بعض دلالات، فهي تشرك بين الاسمين والفعلين في اللفظ لا غير، وهو الاسمية في الاسمين والفعلية في الفعلين، نحو: ما قام زيد لكن عمرو، وما رأيت زيدا لكن عمرا. ويقع النفي قبلها لازما. ومعنى هذا الكلام أن (لكن) يعطف بها المفرد فتكون للاستدراك بعد النفي خاصّة، نحو: ما رأيت زيدا لكن عمرا.

---

(١) (٦٨/١).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٤٥١٠)، باب قوله تعالى: ((وكلوا واشربوا)) كتاب التفسير.

(٣) سورة البقرة، من الآية: (١٨٧).

وتُعطَف بها الجملتان فتكون دلالتها مثل دلالة (بل) التي تفيد الإضراب عن الأول منفيّا أو موجبا، فتتوسط بين كلامين متغايرين نفيا وإيجابا؛ فيستدرك بها النفي بالإيجاب النفي، نحو: ما جاءني زيد لكن عمرو جاءني، وجاءني زيد لكن عمرو لم يجيء. والتغاير في المعنى بمنزلته في اللفظ، ودلالة الاستدراك والإضراب متقاربة[١]. و(لكن) إذا عطف بها جملة يصح أن يقع قبلها النفي والإثبات بشرط أن تكون الجملتان مختلفتين في المعنى، نحو: قام زيد لكن لم يخرج عمرو، وما قام زيد لكن قام عمرو.

وخلال النظر في الأحاديث التي وردت فيها (لكن) مجردة عن الواو ترى أنها قليلة جدا، لا تتجاوز تسعة أحاديث بدون مكرر، ولم ترد (لكن) بعطف المفرد، فهي جاءت في عطف الجملة على الجملة، وورودها للعطف على تقدير المعطوف المطوي من السياق، دلت عليه قرينة لفظية، والعطف بها أيضا في التعبير النبوي، فيه نوع من التخالف عما سبق تقريره عند العلماء؛ حيث إن المعطوفات بـ(لكن) في صحيح الإمام البخاري تأتي ردّا لغلط وإضرابا عن مفهوم مغلوط إلى صائب مستدركا على المخاطَب بها، فهي لم تخرج عن دلالتها الاستدراكية، أو عن دلالتها عن الحصر والاستدراك، كما سيتضح من خلال ما يلي:

الحديث الأول: قول النبي ﷺ لعائشة –رضي الله عنها- لما طَلَبَتْ الإِذْنَ مِنْهُ لِلْجِهَادِ: "لَكِنْ أَفْضَلُ الْجِهَادِ حَجٌّ مَبْرُورٌ"[٢].

في هذا الحديث بيان لأفضلية الجهاد في حق الناس؛ فبيّن النبي ﷺ أن الحج المبرور أفضل وأحسن لهن من الجهاد في سبيل الله[٣]. قول النبي ﷺ: لكن أفضل الجهاد حج مبرور. أي: بكسر الكاف في (لكن) فهي في هذا السياق عطفت بين مطوي ومذكور، تقديره: ليس لكُنَّ الجهاد لكن الجهاد الأفضل في حقكنّ حج مبرور[٤]، فقد ردّ بها التصور المغلوط عند أم المؤمنين –رضي الله عنها- بالاستدراك بـ(لكن)؛ حيث أثبت لها الحكم الصائب الصحيح في حق القواعد والكواعب، كأن لسان حاله ﷺ يقول: حتى وإن كان الجهاد في سبيل الله أفضل الأعمال في حق الرجال المغاوير، لكن في حقكنّ ليس كذلك، بل الحج المبرور هو أحسن الجهاد لكُنّ. فانظروا إلى الربط بـ(لكن) في هذا المقام كيف ربطت بين المذكور والمطوي في فنيّة رائعة، فلم تؤدّ إلى القلق في السياق بسبب الطي، بل جادت رباطتها بدلالتها ونكتها، فجمل المعنى

(١) ينظر: المفصل، ص: (٣٩٨)، واللمحة في شرح الملحة: (٦٩٠/٢)، ورصف المباني، ص: (٣٤٥).
(٢) أخرجه البخاري في صحيحه برقم (١٥٢٠)، باب فضل الحج المبرور، كتاب الحج.
(٣) ينظر: عمدة القاري: (٨٢/١٤).
(٤) ينظر: كوثر المعاني: (٢٥/١٣).

بهذا الطي الجميل.

الحديث الثاني: قول كفار قريش للنبي ﷺ حين قَاضَاهُمْ؛ فَقَاضَاهُمْ عَلَى الإِقَامَةِ فِي مَكَّةَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَكَتَبَ النَّبِيُّ ﷺ: "هَذَا مَا قَاضَى عَلَيهِ رَسُولُ اللهِ، فَقَالُوا: لَا نُقِرُّ بِهَا، فَلَوْ نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ مَا مَنَعْنَاكَ، لَكِنْ أَنْتَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ. فَقَالَ: أَنَا رَسُولُ اللهِ وَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ..."(١).

هذا الحديث يعرّج على مقاضاة النبي ﷺ لكفار مكة وما اصطلحوا عليه من أجل السماح للمسلمين بدخول مكة والإقامة بها ثلاثة أيام، فهذا الحديث يعرض صورة من صور المفاوضات السياسية التي جرت بين المسلمين والكفار في عهد النبي ﷺ؛ حيث عرض نقطة خلاف واتفاق، ثم تمّ التزام الطرفين بنود المفاوضات.

قول كفار مكة: فلو نعلم أنك رسول الله ما منعناك لكن أنت محمد بن عبد الله. فقد استُخدِمت (لكن) هنا للربط بين جملتين، وهي ههنا استدراكية، وأفادت القصر حيث إن الكفار قصروا النبي ﷺ على كونه بشرا لا يتعداه إلى الرسالة، كأنهم قالوا: ما أنت إلا بشرٌ، الذي اسمه محمد بن عبد الله تهكما وازدراءً، فهذا تصور الكفار وهو تصور خاطئ للجهل أو اتباع الهوى، لهذا ردّ عليهم النبي بقوله ﷺ: "أنا رسول الله وأنا محمد بن عبد الله"، بالأسلوب الحكيم يعني استدراككم بقول أنت محمد بن عبد الله بدل قولي: محمد رسول الله يؤذن بأن الجمع بينهما غير مستقيم وليس كذلك(٢). فردّ عليهم بالأسلوب الحكيم لأن مقتضى الرد أن يقال: ما أنا إلا رسول الله، لكن كوني ابن عبد الله يقرّ به الواقع. لهذا أجابهم ﷺ بهذا الأسلوب الجميل، حتى يتسنى الجمع بين الوصفين؛ الرسالة والبشرية.

الحديث الثالث: قول البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ لِرَجُلٍ يَسْأَلُ عَنْ فِرَارِ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ حُنَين، فقال: "لَكِنْ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَمْ يَفِرَّ..."(٣).

الحديث يصور مشهدا من المشاهد الرائعة لحياة النبي ﷺ وهو مشهد مليء بالحركة التي تثبت الشجاعة المفرطة له ﷺ، ويصوّر صورة الصحابة معه ﷺ يوم حنين فارّين لما اغتروا بكثرتهم، فلقنوا درسا لعلاج مثل هذا المرض النفسي الذي انتابهم في تلك الغزوة. قول البراء رضي الله عنه: لكن رسول الله ﷺ لم يفرّ. فـ(لكن) في هذا الحديث ربطت بين جملة مذكورة وبين أخرى مطوية، دلت القرينة على حذفها، فهي استدراكية؛ لأن تقديره هو: نحن فررنا ولكن رسول الله ﷺ لم يفرّ، والحذف لقصد عدم التصريح

(١) أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٢٦٩٩)، باب كيف يكتب هذا ما صالح فلان بن فلان، كتاب الصلح.
(٢) ينظر: شرح المشكاة: (٩/٢٧٩١)، ومرقاة المفاتيح: (٦/٢٦٢٧).
(٣)أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٢٨٦٤)، باب من قاد دابة غيره في الحرب، كتاب الجهاد والسير.

بفرار الصحابة؛ حيث أثبت الصحابي لهم الفرار ضمنا اعترافا بالخطأ، ونفى عن النبي ﷺ ذلك، فـ(لكن) في هذا السياق جاءت لردّ الخطأ العالق بذهن السامع الذي –كأنه- سمع بفرار المسلمين يوم حنين فيريد التصديق على ذلك، لو قال الصحابي (نعم) فَهِم فرارهم جميعا بما فيهم النبي ﷺ، لهذا استعمل أسلوبا أفاد القصر في مرماه مع إفادة الاستدراك.

الخاتمة

يتضح من خلال ما سبق ما لـ(بل) من الخصائص والدلالات؛ وذلك بالنظر إلى الأحاديث التي ورد فيها، فهو في صحيح الإمام البخاري خرج عن المعاني والدلالات التي تذكر له في كتب العلماء، واكتشف له معنى جديدٌ يدل عليه، وهو استعماله زائدة (صلة) للتأكيد، ولم تتمّ الإشارة إليه فيما اطّلعْت عليه.

فمعاني (بل) في صحيح الإمام البخاري، لا تخرج عما يلي:

الأول: الإبطال.

الثاني: الانتقال.

الثالث: القصر.

الرابع: الصلة (زائدة) للتأكيد.

الخامس: الإبطال المؤكَّد.

هذه معاني (بل) ووظائفه، فتنوُّعها يدل على روعة الأسلوب وأهمّيّته في التعبير البلاغي، وبخاصّة عند استدعاء المقام له.

أما (لكن) مجردة عن الواو في صحيح الإمام البخاري، فهي لم ترد عاطفة لمفرد ألبتّة، بل لعطف الجمل؛ حيث تكون المعطوفة عليها مطوية والمعطوفة مذكورة، فهي للاستدراك والحصر، أو الاستدراك فقط.

المصادر والمراجع:

١. إحكام الإحكام شرح عمدة الأحكام، لابن دقيق العيد، الناشر: مطبعة السنة المحمدية. بدون.
٢. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري. لأحمد بن محمد القسطلاني. المطبعة الأميرية، مصر. الطبعة السابعة: ١٣٢٣هـ.
٣. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود محمد بن محمد العمادي، دار إحياء التراث العربي.
٤. الأزهية في علم الحروف، لعلي بن محمد الهروي، تحقيق: عبدالمعين الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، الطبعة الأولى: ١٩٨١م
٥. أساليب القصر في الصحيحين، للمرحوم بإذن الله تعالى الدكتور عامر بن عبد الله الثبيتي، (ت ١٤٣٧هـ)، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة الثانية: ١٤٣٧هـ.
٦. أسرار البلاغة، لأبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت: ٤٧١هـ) قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، الناشر: مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة.
٧. الأصمعيات، للأصمعي أبي سعيد عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع (ت: ٢١٦هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر - عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار المعارف – مصر، الطبعة السابعة: ١٩٩٣م.
٨. الأصول في النحو، لأبي بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت: **316** هـ)، تحقيق: عبد الحسين الفتلي الناشر: مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت.
٩. إعجاز القرآن ، لأبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني، تحقيق: السيد أحمد صفر، الطبعة الخامسة، دار المعارف، مصر، ١٩٩٧م.
١٠. إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ، للأستاذ محمد صادق الرافعي، الطبعة الثامنة: ١٤٢٥هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.
١١. الإفصاح عن معاني الصحاح، ليحيى بن محمد بن هبيرة الشيباني، تحقيق: د. فؤاد عبد المنعم، دار الوطن للنشر، الرياض، السعودية.
١٢. إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم (شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ) لعياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبي الفضل (ت: ٥٤٤هـ)، تحقيق: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر

والتوزيع، مصر، الطبعة الأولى: ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

١٣. ألفية ابن مالك، تأليف، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت: **672**هـ) الناشر: دار التعاون.

١٤. البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: **745** هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل الناشر، دار الفكر - بيروت الطبعة، **1420** هـ.

١٥. البيان النبوي للدكتور محمد رجب البيومي، دار الوفاء، المنصورة، مصر، الطبعة الأولى: ١٩٨٧م.

١٦. البيان والتبيين، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق وشرح :عبد السلام هارون دار النشر دار ومكتبة الهلال، بيروت، عام النشر: ١٤٢٣ هـ.

١٧. التشبيه التمثيلي في الصحيحين، للطالبة فائزة سالم يحيى أحمد، رسالة الماجستير، نوقشت في جامعة أم القرى، ١٤٠٥هـ-١٤٠٥هـ.

١٨. التصوير النبوي للقيم الخلقية والتشريعية في الحديث الشريف، لعلي علي صبح، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث، الطبعة الأولى: ١٤٢٣ هـ- ٢٠٠٢م.

١٩. تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠١م.

٢٠. التوضيح لشرح الجامع الصحيح، لابن الملقن سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت: ٨٠٤هـ)، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الناشر: دار النوادر، دمشق – سوريا، الطبعة الأولى: ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

٢١. جامع الدروس العربية، لمصطفى بن محمد سليم الغلاييني (ت: ١٣٦٤هـ)، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، الطبعة الثامنة والعشرون: ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣م.

٢٢. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل أبي عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ.

٢٣. الجمل في النحو، تأليف، الخليل بن أحمد الفراهيدي شهرته، الخليل بن أحمد، تحقيق، فخر الدين قبادة، الطبعة الخامسة: ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.

٢٤. الجنى الداني في حروف المعاني، لأبي محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي

(ت: ٧٤٩هـ)، تحقيق: د فخر الدين قباوة -الأستاذ محمد نديم فاضل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ-١٩٩٢ م.

٢٥. دلالات التراكيب دراسة بلاغية، للدكتور محمد محمد أبي موسى، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، البعة الثانية: ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.

٢٦. دلائل الإعجاز، لعبد القاهر الجرجاني، تحقيق محمود محمد شاكر أبو فهر، الناشر: مطبعة المدني بالقاهرة - دار المدني بجدة، الطبعة الثالثة ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

٢٧. ديوان امرِئ القيس، لامْرئ القَيْس بن حجر بن الحارث الكندي، من بني آكل المرار (ت: ٥٤٥ م)، اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، الناشر: دار المعرفة – بيروت، الطبعة الثانية: ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

٢٨. ديوان امرئ القيس. اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، الناشر: دار المعرفة – بيروت، الطبعة الثانية: ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

٢٩. رصف المباني في شرح حروف المعاني، للإمام أحمد بن عبد النور المالقي، تحقيق: أ.د أحمد الخراط، دار القلم، دمشق، الطبعة الثالثة: ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

٣٠. شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ(الكاشف عن حقائق السنن)، لشرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (ت: ٧٤٣هـ)، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة - الرياض)، الطبعة الأولى: ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٣١. شرح الكافية الشافية، لجمال الدين أبي عبد الله محمد بن مالك، حققه الدكتور عبد المنعم أحمد هريري، طبع جامعة أم القرى، الطبعة الأولى.

٣٢. شرح المفصل، ليعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى: ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

٣٣. شرح ديوان الحماسة لأبي تمام، ليحيى بن علي بن محمد الشيبانيّ التبريزي، أبي زكريا (ت: ٥٠٢هـ)، الناشر: دار القلم - بيروت.

٣٤. شرح صحيح البخارى لابن بطال، لابن بطال أبي الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت: ٤٤٩هـ)، تحقيق: أبي تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

٣٥. شَوَاهِد التَّوضيح وَالتَّصحيح لمشكلات الجامع الصَّحيح، لمحمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني، أبي

عبد الله، جمال الدين (ت: ٦٧٢هـ)، تحقيق: الدكتور طَه مُحسِن، الناشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة الأولى: ١٤٠٥ هـ.

٣٦. فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

٣٧. فتح الباري شرح صحيح البخاري، لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ)، تحقيق:١ - محمود بن شعبان بن عبد المقصود.٢- مجدي بن عبد الخالق الشافعي.٣ - إبراهيم بن إسماعيل القاضي.٤ - السيد عزت المرسي.٥ - محمد بن عوض المنقوش.٦ - صلاح بن سالم المصراتي.٧ - علاء بن مصطفى بن همام.٨ - صبري بن عبد الخالق الشافعي. الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة النبوية. الحقوق: مكتب، تحقيق دار الحرمين – القاهرة، الطبعة الأولى: ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.

٣٨. فيض الباري على صحيح البخاري، (أمالي) لمحمد أنور شاه بن معظم شاه الكشميري الهندي ثم الديوبندي (ت: ١٣٥٣هـ)، تحقيق: محمد بدر عالم الميرتهي، أستاذ الحديث بالجامعة الإسلامية بدابهيل (جمع الأمالي وحررها ووضع حاشية البدر الساري إلى فيض الباري)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة الأولى: ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥ م.

٣٩. فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير، لمحمد عبد الرؤوف المناوي، أحمد عبد السلام، المكتبة التجارية، مصر، الطبعة الأولى: ١٣٥٦هـ.

٤٠. القاموس المحيط، لمحمد بن يعقوب الفيروز آبادي، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت– لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ- ٢٠٠٥ م.

٤١. الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، لمحمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني (ت: ٧٨٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى: ١٣٥٦هـ- ١٩٣٧م.

٤٢. كوثَر المَعَاني الدَّرَارِي في كَشْفِ خَبَايا صَحِيحْ البُخَاري، لمحمَّد الخَضِر بن سيد عبد الله بن أحمد الجكني الشنقيطي (ت: ١٣٥٤هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٥ هـ- ١٩٩٥ م.

٤٣. اللباب في علل البناء والإعراب، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله ، العكبري البغدادي محب

الدين (ت: ٦١٦هـ)، تحقيق: د. عبد الإله النبهان، الناشر: دار الفكر –دمشق، الطبعة الأولى: ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.

٤٤. مختار الصحاح ، لمحمد بن أبي بكر الرازي المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة الخامسة: ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٤٥. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لعلي بن (سلطان) محمد، أبي الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت: **1014** هـ) الناشر: دار الفكر، بيروت - لبنان الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م

٤٦. مشكاة المصابيح، لمحمد بن عبد الله الخطيب التبريزي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

٤٧. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبي العباس (ت: ٧٧٠هـ)، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت.

٤٨. المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، للعلامة سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (ت ٧٩٢هـ) تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة: ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م.

٤٩. معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبي الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٥٠. مغني اللبيب، لجمال الدين ابن هشام الأنصاري، تحقيق: د.مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، الطبعة السادسة: ١٩٨٥م.

٥١. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الثالثة: ١٤٢٠هـ.

٥٢. مفتاح العلوم، ليوسف بن محمد بن علي السكاكي، تعليق نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية: ١٤٠٧هـ.

٥٣. المفصل في صنعة الإعراب، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: **538** هـ)، تحقيق: د. علي بو ملحم الناشر، مكتبة الهلال - بيروت الطبعة الأولى: ١٩٩٣م.